منتدى جيل المساواة – تقطع فرنسا عهداً بالالتزام بإنفاذ حقوق المرأة والفتاة وبتحقيق المساواة بين الجنسين

استضافت فرنسا في باريس في الفترة التي امتدت من 30 حزيران/يونيو حتى 2 تموز/يوليو، منتدى جيل المساواة، الذي شاركت في تنظيمه مع المكسيك، تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وبالشراكة مع المجتمع المدني والشباب. وقد عُقد منتدى جيل المساواة بعد مضي ربع قرن على عقد المؤتمر العالمي الأخير للأمم المتحدة المعني بالمرأة في بيجين في عام 1995، وكان المنتدى فرصة لإنفاذ تعددية الأطراف من خلال الأنشطة التي حثَّ عليها رئيس الجمهورية، وكذلك لتنفيذ دبلوماسيته النسائية التي اعتمدها منذ أكثر من ثلاثة أعوام. وقد تجسَّدت تعددية الأطراف الفعالة هذه من خلال إصدار إعلانات عملية وإبرام شراكات متعددة الجهات الفاعلة وطويلة الأجل. **وخُصص في أثنائه أكثر من 40 مليار دولار أمريكي لعمليات تمويل جديدة وأُعلن فيه عن قطع ألف التزام بغية دعم خطة عالمية رامية إلى الإسراع في تحقيق المساواة بين الجنسين**، ما أسهم في رسم ملامح الطريق الذي سيؤدي إلى تحقيق نتائج ملموسة وطموحة للنساء والفتيات بحلول عام 2026، وفي التصدّي لعواقب جائحة فيروس كورونا. **وقد قامت فرنسا بقطع مجموعة من الالتزامات الدولية بشأن قضايا تحظى بالأولوية**، وذلك إلى جانب دورها في حشد جهود الدول والمنظمات الدولية والقطاع الخاص والمجتمع المدني الذي يشارك مشاركة تامة في حوكمة المنتدى.

1- التزامات لضمان الحقوق والصحة الجنسية والإنجابية للنساء وحرية التصرف في الجسد

تعهدت فرنسا بتخصيص 100 مليون يورو إضافية لمدة خمس سنوات لصالح الحقوق والصحة الجنسية والإنجابية، وذلك من خلال مساهمتها بمبلغ قدره 90 مليون يورو في برنامج الأمم المتحدة (صندوق الأمم المتحدة للسكان) من أجل شراء وسائل منع الحمل ومستلزمات الصحة الجنسية والإنجابية وتوزيعها (برنامج الإمدادات التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان)، ومن خلال دعم برنامج مبتكر يرمي إلى تيسير الانتفاع العادل بمستلزمات الصحة الجنسية والإنجابية بمبلغ قدره 5 ملايين يورو (*Shaping Equitable Market Access for Reproductive Health – SEMA*) وهذا البرنامج تابع للمؤسسة الأفريقية للطب والبحوث (AMREF)، وكذلك من خلال مساهمتها بمبلغ قدره 5 ملايين يورو في منظمة الحوار لصالح الإجهاض المأمون (ODAS) في غرب ووسط أفريقيا التابعة لمنظمة إيباس (Ipas) غير الحكومية، ومن خلال تقديم الدعم أيضًا إلى منتدى الشراكة العالمية بشأن التربية الجنسية الشاملة التي استهلها صندوق الأمم المتحدة للسكان بالشراكة مع اليونسكو. وستكرس فرنسا 250 مليون يورو للحقوق والصحة الجنسية والإنجابية لمدة 5 أعوام، من خلال عملها الثنائي الأطراف الذي تنفذه الوكالة الفرنسية للتنمية والمكمِّل لالتزاماتها المتعددة الأطراف.

وعلاوة على ذلك، قرَّرت فرنسا أن تقطع **التزاماً جديداً بقيمة 50 مليون يورو تخصِّصها لصندوق "ماسكوكا" الفرنسي حتى عام 2026**، بغية خفض عدد وفيات الأمهات والأطفال في غرب أفريقيا.

2- التزامات ترمي إلى ضمان تعليم الفتيات

تعزز فرنسا الدعم الذي تقدمه إلى الشراكة العالمية من أجل التعليم بغية تعزيز المساواة بين الجنسين في المدرسة. وستخصِّص فرنسا، في إطار عملية تجديد موارد الشراكة العالمية من أجل التعليم للفترة 2021-2026، **333 مليون يورو للشراكة، وسيُكرّس نصف هذا المبلغ للأنشطة الرامية إلى تحقيق المساواة بين الجنسين والمساواة في التعليم.**

3- التزام بالدفاع عن النساء المدافعات عن الحقوق ودعمهنَّ

كان المنتدى فرصة لكي يؤكد رئيس الجمهورية مجدداً دعم فرنسا للنساء المدافعات عن الحقوق، في وقت تتواصل فيه في العديد من البلدان الاعتداءات المرتكبة بحق الصحفيات أو الأكاديميات أو الناشطات أو المحاميات اللواتي يكرسن حياتهنَّ للنضال من أجل الحريات والحقوق الأساسية. وقد أعلن رئيس الجمهورية **عن استهلال مبادرة "المدافعون عن الحرية"**، التي ستدعم المدافعين عن الحقوق والمنظمات التي تساندهم في جميع أنحاء العالم، وستقدم آلية لاستقبال النساء والرجال في فرنسا ممن يتعرضون للتهديد بصورة خاصة. وستكون الدفعة الأولى من هذا البرنامج مخصصة حصراً للنساء المدافعات عن الحقوق.

وأتاح المنتدى لفرنسا فرصة إدراج المساواة بين الجنسين في صميم جميع الجوانب التي تُعنى بها الدبلوماسية الفرنسية، وذلك من خلال ما يلي:

- إطلاق **"نداء باريس لجيل المساواة في الرياضة"** بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة و**اللجنة الأولمبية الدولية،** بغية النهوض بالمساواة في الرياضة، مما أفسح المجال أمام قطع التزامات جديدة، بما في ذلك على الصعيد الوطني؛

- المبادرة إلى إطلاق عملية تفضي إلى وضع **أول معيار دولي للمنظمة الدولية لتوحيد المقاييس خاص بالمساواة بين الجنسين،** سيتيح تحقيق الاتساق بين الممارسات الجيدة في هذا المجال وسيعززها؛

- وضع **ميثاق لمكافحة التنميط الجنساني في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية** وقَّعته 76 جهة من 23 بلداً، تعهدت بالنهوض بممارساتها؛

- استهلال **ثالث خطة عمل وطنية بشأن خطة "المرأة والسلام والأمن"**، والانضمام إلى اتفاق "المرأة والسلام والأمن والعمل الإنساني"؛

- إعلان استهلال الآلية البرلمانية **للتصديق على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 190 بشأن القضاء على العنف والتحرش في مكان العمل؛**

- الاشتراك مع **منظمة الصحة العالمية والمنظمة غير الحكومية "النساء في الصحة العالمية" للاضطلاع بحملة بشأن تحسين مكانة المرأة في القطاع الصحي،** تتمحور حول اتخاذ إجراءات عملية للتصدي لتأثير الأزمة في عدم المساواة في الوصول إلى الوظائف القيادية أو عدم المساواة في الأجور؛

- العمل مع الوكالة الفرنسية للتنمية على حشد جهود المصارف العامة للتنمية من أجل تمويل أنشطة تحقيق المساواة بين الجنسين، ولا سيّما من خلال استهلال آلية **التحدي التعاوني (2x Challenge Collaborative)**، وهي آلية جديدة لحساب ومتابعة تمويل المنشآت المشاركة في تقليص أوجه عدم المساواة على الصعيد الدولي.

وأتاح منتدى جيل المساواة لفرنسا فرصة إقامة **علاقة وطيدة وطويلة الأجل مع المجتمع المدني النسائي الفرنسي والدولي، الذي يخوض هذه المعركة ميدانيًا وبصفة يومية في مواجهة التيارات المحافظة**. وقد كان لصيغته الهجينة الفضل في إفساح المجال أمام مشاركة أكثر من 500 متحدث من المجتمع المدني في الفعاليات المائة التي نُظمت عبر المنصة الإلكترونية، كما خوَّلت لزهاء 50 ألف مشارك المساهمة في النقاشات. وكانت باريس العاصمة العالمية لجيل المساواة بفضل الشراكات التي أبرمتها مع مؤسسات ثقافية مثل المكتبة الوطنية الفرنسية، ومعهد العالم العربي، ومركز بومبيدو، والمعهد الوطني الفرنسي للإعلام السمعي البصري، والمتحف الوطني لتاريخ الهجرة.